جامعة عين شمس
معهد الدراسات العليا للطفولة
قسم الإعلام وثقافة الأطفال

لُغة الشباب على فيس بُك
وعَلاقتُها ببعضِ أبعادِ الهُوِية الثقافيةِ لديهم

رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الفلسفة
في الإعلام وثقافة الأطفال

إعداد:
الباز محمد محمد توفيق

إشراف:

أ.د. محمود حسن إسماعيل
أستاذ الإعلام
رئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال
معهد الدراسات العُليا للطفولة
جامعة عين شمس

أ. د. محمد شعبان وهدان
أستاذ الإعلام
رئيس قسم الصحافة والإعلام
كلية الدراسات الإسلامية والعَربية للبنات
جامعَة الأزهر

١٤٣٦هـ = ٢٠١٤م

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ
إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ
وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ
لِتَعَارَفُوٓاْۚ
إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ
إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾

[سورة الحُجُرات: الآية ١٣]

عنوان الرسالة: «لُغة الشباب علىٰ فيس بُك، وعَلاقتُها ببعضِ أبعادِ الهُوِيَّةِ الثقافيةِ لَدَيْهِم».

اسم الباحث: الباز محمد محمد توفيق

الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة.

القسم التابع له: قسم الإعلام وثقافة الأطفال.

المعهد: معهد الدراسات العليا للطفولة.

الجامعة: جامعة عين شمس.

سنة التسجيل: ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.

سنة المنح: ١٤٣٦هـ = ٢٠١٤م.

قسم الإعلام وثقافة الأطفال

اسم الباحث: البَاز محمد محمد توفيق

عنوان الرسالة: «لُغة الشباب على فيس بُك، وعَلاقتُها ببعضِ أبعادِ الهُوِيَّةِ الثقافيةِ لَدَيْهِم»

الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة.

لجنة المناقشة والحكم:

م	الاسم	الوظيفة
١.	أ . د . محمد معوض إبراهيم	أستاذ الإعلام المتفرغ، بقسم الإعلام وثقافة الأطفال، بمعهد الدراسات العليا للطفولة، بجامعة عين شمس .
٢.	أ . د . محمود حسن إسماعيل	أستاذ الإعلام، رئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال، بمعهد الدراسات العليا للطفولة، بجامعة عين شمس .
٣.	أ . د . جمال عبد الحي النجار	أستاذ الإعلام، بقسم الصحافة والإعلام، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بجامعة الأزهر .
٤.	أ . د . محمد شعبان وهدان	أستاذ الإعلام، رئيس قسم الصحافة والإعلام، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بجامعة الأزهر .

تاريخ المناقشة: ١٨ من المحرم ١٤٣٦هـ = ١١ – ١١ – ٢٠١٤م.

الدراسات العليا:

ختم الإجازة:

أجيزت الرسالة بتاريخ:

– – ١٤٣٦هـ = – – ٢٠١٤م

موافقة مجلس المعهد

– – ١٤٣٦هـ = – – ٢٠١٤م

موافقة مجلس الجامعة

– – ١٤٣٦هـ = – – ٢٠١٤م

شكر وتقدير

الشكر بعد الله تعالى صاحبِ الفضل والمنة، إلى أستاذَيَّ الكريمين، اللَّذَيْن أشرفا على هذه الأطروحة:

١. أ. د. محمود حسن إسماعيل: أستاذِ الإعلام، رئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال، بمعهد الدراسات العليا للطفولة، بجامعة عين شمس؛ الذي كانت توجيهاته لي بمثابة المشكاة التي تضيء لي ظلمة الطريق.

٢. أ. د. محمد شعبان وهدان: أستاذِ الإعلام، رئيس قسم الصحافة والإعلام، بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، بجامعة الأزهر؛ الذي كان دائم التحفيز لي من أجل إنجاز هذا العمل المتواضع.

والامتنان الجزيل، لأستاذَيَّ الجليلين: أ. د. محمد معوض إبراهيم، وأ. د. جمال عبد الحي النجار؛ لقَبولهما مناقشةَ هذه الرسالة، وما أنفقا من جهد في ذلك.

وجميلَ العرفان، إلى: د. أشرف علام، ود. إيهاب محمد نجيب، على ما قدما لي من عون في إنتاج هذا البحث.

ووافرَ التقدير، إلى كل من تعاونوا معي فيه، وفي مقدمتهم: د. رأفت رضوان، وأ. حسن البنا، وأ. عبد الله السبع، وأ. محفوظ قبيصي، وأ. نهال صلاح.

وكذا الهيئات التالية:

١. مكتبة معهد الدراسات العليا للطفولة، بجامعة عين شمس.

٢. مكتبة كلية الإعلام، بجامعة القاهرة.

٣. المكتبة المركزية، بجامعة عين شمس.

وأخيرا.. كلَّ الحب لأمي – متعها الله بالصحة والعافية – وخيرَ الدعاء: بالرحمة والغفران؛ لأبي الغالي، وخالي الحبيب، وجميع المسلمين، وبالخير كله؛ لزوجي، وبَنِيَّ الخمسة – بارك الله فيهم – ولعائلتي، وزملائي، وأصدقائي، وأحبتي الكرام.

الإهداء

لِلُّغَةِ العربيةِ أَنَّى :: نطقَ بها إنسان
فهي – بحَقٍّ – أسمى لغةٍ :: وهي أدقُّ لسان
شَهِدَ إلٰهُ الكونِ بهٰذا :: في آيِ التِّبيان
«بلسانٍ عربيٍّ» راقٍ :: و«مُبِينٍ»، طَنَّان

يا ضادُ تباهَيْ بشُموخٍ :: في كلِّ الأزمان
قولي: رَبِّي قد فَضَّلني :: عَلَّانِي في الشان
شَرَّفَني، أَنزَلَ بِحُروفِي :: آياتِ القرآن

نادِي: قَوْمَاهُ، بِيَ افتَخِروا :: لِمَ نَظَرًا بهوان؟!
يا عَرَبُ اعتَزُّوا بِلُغَتِكُم :: سَكَنًا في الوِجدان
لُغَتُكُم، أجدَرُ بالأُولى :: فإلامَ الخِذْلان؟!
فاسعَوْا لِتَصَدَّرَ في الدنيا :: وحَذَارِ النسيان

اهتموا – أيًّا ما شِئْتُم – :: بلُغاتِ البُلدان
لكنْ – قبلُ – أَجِيدُوا أُمًّا :: حَمَلت خيرَ بيان
وأذيعوا الفصحى، واحمُوها :: حتى في الإعلان
وابنَتِيَ العاميةَ؛ فارعَوْا :: تفصيحًا بأمان
و«فرَنكُوأَرَبِك»، و«مُعَربَن» :: هٰذانِ لِيَ ابنان
هل تَبْرَأُ أمٌّ مِن وَلَدٍ؟! :: بل تَرْعَى بحنان
لٰكن لا بَدَلًا بالفُصحى :: بل قَطْرًا بأوان

لُغَتِي! ما أنقاكِ وعاءً :: لِخِتامِ الأديان
أنت هُوِيَّتُنا؛ لن نتْبعَ :: خُطُواتِ الذَّوَبان
وَسيَحْفَظُكِ اللهُ، كما قد :: حَفِظَ الذِّكْرَ وصان

البَارِئ وفِيق

مستخلَص الدراسة

(Abstract)

عنوان الرسالة: «لُغة الشباب على فيس بُك، وعَلاقتُها ببعضِ أبعادِ الهُوِيَّةِ الثقافيةِ لَدَيْهِم».

اسم الباحث: البَاز محمد محمد توفيق

جهة البحث: قسم الإعلام وثقافة الأطفال، بمعهد الدراسات العليا للطفولة، بجامعة عين شمس.

تُعَدُّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تعتمد على منهج المسح الإعلامي، مستخدمةً أداةَ تحليل المضمون، واستمارةَ الاستبيان، ومقياسَ الهوية الثقافية.

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

ما لغةُ الشباب على "فيس بُك"، وما عَلاقتُها بهُويتِهمُ الثقافية؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في تعرُّف المستويات اللغوية التي يستخدمها الشباب على "فيس بُك"، في العَيِّنَة المختارة، من طلاب الصفين الأول والثاني من المرحلة الثانوية، تطبيقا على ثلاثٍ من صفحات "فيس بُك"، وعَلاقة ذلك بهويتهم الثقافية؛ إضافة إلى تقديم تصور مقترح لتوحيد قواعد الرومنة (أو الفرَنكُوأَرَبِك)، يحتوي حلا لمشكلة تضارب مقابلات الحروف العربية التي ليس لها مقابل صوتي في قرينتها الرومانية؛ سعيًا إلى تعميمها بدلًا من طرق الرومنة المتعددة؛ لتمكين غير الناطقين العربيةَ من قراءتها سليمة، ولا سيما عند قراءة القرآن الكريم، والسنة المطهرة مكتوبَين بها؛ واقتراح إضافة الحروف المثلثة ("پ"، و"چ"، و"ڤ") إلى حروف الهجاء العربية، وفي لوحات المفاتيح الكمبُيوترية؛ لضمان كتابة الكلمات المعربنة المحتوية حرفا منها أو أكثرَ صحيحةً كما تُنطق.

إجراءات الدراسة:

في إطار الدراسة الوصفية، استعان الباحث بمنهج المسح الإعلامي للعَيِّنَة، حيث طبق دراسته التحليلية على ثلاث صفحات من فيس بُك، هي: "أساحبي"، و"ثقف نفسك"، و *"Helmy Lovers"*، موزعا أسبوعه الصناعي عليها، بواقع (٤) أيام من كل صفحة منها، خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام ٢٠١٤م.

كما طبق دراسته الميدانية على عَيِّنَة من طلاب الصفين الأول والثاني بالثانوية العامة، قوامها (٤٠٠) طالب، مقسمة بالتساوي ما بين الذكور والإناث، والمدارس الحكومية والخاصة العربية واللغات؛ من إدارتي عين شمس ومصر الجديدة التعليميتين.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث استمارةً لتحليل مضمون العَيِّنَة (وهي من إعداده)، وطبقها على عَيِّنَة عمدية من صفحات فيس بُك، خلال الفترة عَيِّنَة الدراسة.

كما استخدم استمارة استبيان (من إعداده أيضا)، طبقها على عَيِّنَة من (٤٠٠) طالب، من الصفين الأول والثاني الثانوي العام.

واستخدم الباحث أيضا مقياسَ الهوية الثقافية (لثناء يوسف الضبع)، الذي يقيس الهوية الثقافية وفق أبعاد ثمانية هى : التطلع للمستقبل، والانتماء، والمواءمة بين الأصالة والمعاصرة، والتسامح، والقابلية للتطور، والمرونة والوسطية، والاهتمامات الثقافية والفنية والتراث الشعبي، والعادات المرتبطة بالملبس والمأكل.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

توصلت الدراسة التحليلية إلى ما يلي:

أن الثنائية حققت أعلى استخدام في كتابة المشاركات والتعليقات بصفحات فيس بُك العَيِّنَة (بنسبة ٣٠,٧٪)، واستخدمت أكثر في صفحة *"Helmy Lovers"* (بنسبة ٤٨,٩٪)، ثم في صفحة ثقف نفسك (بنسبة ٤٧,٣٪)، ثم في صفحة أساحبي (بنسبة ٣,٨٪).

تلتها الفصحى (بنسبة ٣٠,٢٪)؛ وقد استخدمت أكثر في صفحة ثقف نفسك (بنسبة ٧٠,٥٪)، ثم في *"Helmy Lovers"* (بنسبة ٢٦,٢٪)، ثم في صفحة أساحبي (بنسبة ٣,٣٪).

وجاءت العامية ثالثة (بنسبة ٢٧,٤٪)؛ واستخدمت أكثر في صفحة *"Helmy Lovers"* (بنسبة ٦٥,٦٪)، ثم في صفحة ثقف نفسك (بنسبة ٢٢,٢٪)، ثم في صفحة أساحبي (بنسبة ١٢,٢٪).

وجاءت بعدها الازدواجية (بنسبة ٤,٨٪)؛ واستخدمت أكثر في صفحة *"Helmy Lovers"* (بنسبة ٧١,٨٪)، ثم في صفحة ثقف نفسك (٢٥,٧٪)، ثم في صفحة أساحبي (٢,٦٪). ثم جاءت الفرَنكُوأَرَبِك (بنسبة ٤٪)، واستخدمت أكثر في صفحة *"Helmy Lovers"* (بنسبة ٨٢,٨٪)، ثم في صفحة ثقف نفسك (١٥,٦٪)، ثم في صفحة أساحبي (١,٦٪). ثم جاءت الأجنبة (بنسبة ٢٪)؛ واستخدمت أكثر في صفحة *"Helmy Lovers"* (بنسبة ٥٧,٦٪)، ثم في صفحة ثقف نفسك (٣٩,٤٪)، ثم في صفحة أساحبي (٣٪). وجاءت المعربنة أخيرة (بنسبة ٠,٩٪)؛ واستخدمت في كل من صفحتي: ثقف نفسك، و*"Helmy Lovers"* (بنسبة ٥٠٪)، ولم تستخدم في صفحة أساحبي على الإطلاق.

كما توصلت الدراسة الميدانية إلى ما يلي:

أن الفرَنكُوأَرَبِك احتلت الصدارة في استخدام الطلاب العَيِّنَة في الكتابة على فيس بُك، حيث يستخدمها (٥٩,٨٪) منهم. وحلت الازدواجية ثانية من قبل (١٥,٩٪) منهم. ثم الثنائية، بنسبة (١٢,٢٪). تلتها العامية، حيث تُستخدَم من قِبَل (١١,٤٪) من الطلاب.

ولم تَرْقَ نسبة استخدام الفصحى منفردة إلى (١٪) من الطلاب؛ حيث بلغت (٠,٨٪). ولم يستخدم الطلاب العَيِّنَة المعربنة وحدها، ولا الأجنبية وحدها ألبتة.

وأما أبعاد الهوية الثقافية، فقد حقق الدين أعلى نسبة في رأي المبحوثين (سواء مَن اختاروه وحده ومع غيره)، وبلغت (٢٠,٤٪)، تلاه اللغة في رأي (١٧٪) منهم، ثم التاريخ بنسبة (١٨,٦٪)، ثم العادات والتقاليد في رأي (١٤٪)، تلاها الانتماء الوطني بنسبة (١٤,١٪)، ثم الثقافة في رأي (١٥,٢٪) منهم، وجاء أخيرا "غير ذلك" لدى (٠,٧٪) منهم.

وأما ارتباط اللغة بغيرها من أبعاد الهوية الثقافية؛ فقد ارتبطت بالدين لدى (١١٪) من المبحوثين. وبالتاريخ لدى (١٧٪)، وبالعادات والتقاليد لدى (١٧,٥٪) وارتبطت بالانتماء الوطني لدى (٢٤,٩٪)، وبالثقافة لدى (٢٠٪) منهم.

وأما دور اللغة المستخدمة على فيس بُك في المحافظة على الهوية الثقافية، فكان أكثر المبحوثين يَرَوْنَه منعدما (بنسبة ٤٠,٢٪)، بينما شكل من يرونه مكملا (٣٥,٥٪)، ورآه (٢٢٪) منهم أساسيا. وأخيرا رآه (٢,٤٪) منهم مقتصرا على أمور معَيِّنَة.

وأما تأثير اللغة المستخدمة بفيس بُك على الهوية الثقافية؛ فيرى (٣٦٪) من المبحوثين أن لها أثرا سلبيا، مقابل (٢٧,٣٪) يرون أن أثرها إيجابي؛ بينما يرى (٤,٥٪) أن لها أثرا سلبيا وأثرا إيجابيا. لكن (٣٢,٣٪) منهم يرون أنها ليست ذات تأثير سلبي ولا إيجابي.